والاوتار فانه لما شبه الابل بالقسي واراد ان يكرر التشبيه كان يمكنه
ان يشبهها بالعراجين اوبنون الخط لان المعني واحد في الرقة والانحنا
لكنه اثر ان يشبهها بالسهم والاوتار لمناسبة لفظها القسي وقد
يكون الاثر كقول بن رشيق اصح اصح واقوي ما سمعناه في الندا من
الخبر الماثور منذ قديم احاديث ترويها السيول عن الحيا عن البحر
عن كف الامير تميم فانه ناسب فيه بين الصحة والقوة والسماع والخبر
الماثور والاحاديث والروايه وكذا ناسب بين السيل والحيا
والبحر وكف تميم مع ما في الثاني من صحة الترتيب في العنعنة اذ
جعل الرواية لصاغر عن كابر كما يقع في سند الاحاديث فان السيول
اصلها المطر والمطر اصله البحر كما تقول الحكما والبحر اصله كف الممدوح
علي ادعا الشاعر وههنا ناسب بين اللين وبين التسهيل فانه
لما ذكر اللين كان يمكنه اساغة وانحدار لكنه اثر اللين و... التسهيل
لمناسبة اللين وحيث عرفت كيفية المناسبة فاعلم ان مراعاة النظير
علي اربعة اقسام الاول يذكر فيه الشي مع ما يناسبه فقط كما
في الايه فانه ناسب بين الشمس والقمر في كونهما كوكبين نيرين
ومنه قول بعضهم للوزير المهلبي انك ايها الوزير اسماعيلي الوعد
شعيبي التوفيق يوسفي العفو محمدي الخلق فناسب بذكر
اسما الانبيا عليهم الصلاة والسلام واسما الادب في هذا التشبه
ومنه قول اسيد بن عنقا
غلام رماه الله بالخير مقبلا له سيما لا تشق علي البصر
كان الثريا علقت في جبينه وفي انفه الشعري وفي خده القمر
فناسب بين الثريا والشعري والقمر ومنه قول بن رشيق المتقدم
ومنه قول بعضهم في مدح ال البيت انتم بنو طه ونون والضحي
وبنو تبارك والكتاب المحكم وبنو الاباطح والمشاعر والصفا
والركن والبيت والعتيق وزمزم وعليكم نزل الكتاب وانتم خير
البرية

البرية من سلالة آدم جبريل خادمكم وخادم جدكم من قبل ذا والركن
والبيت العتيق ولغيركم لم يخدم فناسب بين اسما السور وبين
الاماكن بمكة ومنه قول بن الخشاب في المستضي وردا الوري سلسال
جودك فارتووا ووقفت دون الورد وقفة حايم ظمان اطلب
خفة من زحمة والورد لا يزداد غير تزاحم فانظر حسن هذين
البيتين كيف جريا كالما في سلاسته ووقعوا من القلوب كالشهد
في مذاقته مع ان ناظمها ما خرج عن وصف الما كلامه ولا تعدي
ذلك المعني نظامه حتي قيل ان فيهما في عشر مواضع مراعاة
النظير لكنه ما سلم مليح من عيب ولا خلا من وقوع ريب
فمع هذه المحاسن الوافيه ما سلم من عيب القافيه فانه قد غير
كسرة الدخيل علي الضمه وجا في ذلك ما عابه كل متادب
وذمه والثغر والخد والخال اذ يجمعها كلها الوجه وبين ريحان وجوهر
وياقوت وعنبر اذ هي اسما الخدام وعلي ذكر الياقوت والجوهر
ذكرت قول منصور البلنسي فيمن لعب بالتاج قلت
لتاج الدين في خلوة وقد علاه عبده الاكبر التاج يعلو فوقه
غيره قال نعم ياقوت او جوهر تنبيه فلو ذكر الشي مع
لا يناسبه كان ذلك عندهم عيبا وان كان جايزا فمن ذلك قول
ابي نواس وقد حلفت يمينا مبرورة لا تكذب برب زمزم والحوض
والصفا والمحصب فذكر الحوض مع زمزم والصفا والمحصب وهو
غير مناسب لها وانما يناسب ذكر الحوض مع الميزان والصراط
وشبههما مما هو منوط بيوم القيامة وقد ذكر صاحب
الاغاني انه اجتمع نصيب والكميت وذو الرمه فانشد الكميت
ام هل ظعاين بالعلياء رافعة وان تكامل فيها الدل والشنب
فعقد نصيب في اصابعه واحدة فقال له الكميت ما تحصي قال
خطاوك فانك باعدت في القول اين الدل من الشنب هل قلت

Copyright © King Saud University